قدرة ودواعيه بحيث صيرها الكفر وكل حيدة موانع من الايمان فيكون العون حجة الكافر ودلائل المكلف حجة عليه والى هذا
اشار الصاحب بن عباد وكان غاليا في الرفض والى عمر ان ساعيا في بن بشيا في ساشم الجمائي ورفعه قدريه واعلاه
ذكره حشيه كيف ما من الايمان ولم يرد ويبين عن الكفر واراده ويعاقب على الباطل ويقدر ويكلف بصرف
عن الايمان ثم يقول الى تصرفون وكيف تم الاكل ثم يقول الى تؤفكون وانشاء فيهم المنذر ثم يقول كيف
تكفرون وخلق فيهم ليس الحق بالباطل ثم يقول لم تلبسون الحق بالباطل وصدتم عن السبيل ثم يقول
لم تصدون عن سبيل الله وصار بينهم وبين الايمان ثم يقول اخافا عليهم لو آمنوا وذهبت بهم عن الدين
بما زاغوا يتدسون واضلهم عن الذكر حتى اعرضوا ثم قال لهم عن الذكر معرضين والجواب ان
المراد الموانع الظاهرة التي يعلمها جمال الكفرة ومنه موانع عقلية خفية على علماء القدرية اي من
الاماكن الدالة على ان فعل العبد بمشيته كقوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اعلموا ما شئتم
لمن شاء منكم ان يستقيم او يتأخر فيكون من شاء اي الدال به سبيله والجواب المعلق بمشيته العبد
من جهتنا لكن بمشيتهم بمشيته الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وفي تعداد منه الانواع وافرادها
اطالة وقد فصله الامام في كتبه سيما المطالب العالية وادرج فيه احاديث كثيرة تواتر في انواع الاثبات
واقتصر في الجواب الاول السمعية متعارضة فالمعول على العقليات وجهة في ذلك ولد الداعي الموجب
ودليل العلم الاول ولذا انقل عن بعض اذكياء المعتزلة انه كان يقول مبنى العدوان الاعتزال والاقتصاد
ثم الدشتب لنا واما دليل الاراد وقد اورده صاحب المواقف في عداتها ولا معول عليه عند من يجوز
وقوع خلاف مراد الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولذا ذم المجوس عمر بن عبيد حيث قال له لم لا تسلم فقال لا لي
الله لم يرد اسلامي فقال ان الله يريد اسلامك لكن الشياطين لا يتركونك فقال المجوس فانا اكون
مع الشريك الغالب وقد خالف بشر لما ذكره الامام الرازي من ان حال هذه المسئلة
عجيبة فان الناس كانوا مختلفين فيها لاسباب ان طائفة الرجوع فيها اليها متعارضة
متدافعة فمعول الجبرية على انه يلزم حجة العقل على الذكر من حيث لمس العبد ومعول القدرية على ان
العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وما عقد مثاله بديهيات
ثم سر الاول بالعقليات عما ذكره على ان نفاة اصل احوال الافعال فعل غير معلوم للعبد واثبات
القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضان ومن
الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد ضمن كمال الاتصاف بالعبد الذي هو منبع النقصان وان
افعال العباد تكون سفها وعبثا فلا تليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن

على صح

اليه فيها صح

Copyright © King Saud University

محمول على ما هو بالاصوب وكذا الاثار وحاله ثم الله يعلم لم يكن خالقه من المعتقدين وكل الاوضاع والخطابات
متواضعة من الناس حتى قيل ان وضع الندوة على الجود ووضع الشطرنج على القدر الا ان من بصيرا قوى بسبب
ان القدر في قول الله تعالى حجة المكذب الا بمن حجة لو صيرا نسوا دبابات الفاعلية وهي بعول الجحاحا فاكل
بعضهم ثم الدين ارجاه انه لا يجوز لا نقوض ولكن امر بما امر به وذلك لان من المبادي القدرية
لا فعال العباد على قدرته واختيار ومن المبادي البعيدة على تجنب واضطرار فالانسان
مضطر في صورة مختار كالغلم في هذا الجانب والوتد في شقوق الحائط وفي كلام العقلاء
قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني فوقد رفعا بقضاء الله تعالى
فذا شهر من اكثر اهل الملل الى الحوادث بقضاء الله تعالى وقدره وهذا بيننا وافعال العباد
وامورها عند اهل الحق لما نبه من انها الفاظ لما نفسها او الى القدرة والداعية الموجبتين
لها مع القضاء والقدر الخلق والتقدير كما في قوله تعالى فقضيهن سبع سموات وقوله تعالى
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت فيكون القضاء والقدر
دون الهوائي وقد يراد بالاعلام والتبيين كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن
في الارض مرتين الاية وقوله تعالى اقرأ قدرنا هاهنا القضاء بمعنى اعلمنا بذلك وكتبناه في اللوح
فعلى هذا جميع افعال القضاء والقدر وحالة العلم سبقا لما كانت جميع صور الموجودات الكلية
والجزئية حاصلة من حيث هي معقولة في العالم العقلي تابدع الاول الواجب اياها وكان ايجادها بنحو
سيما لا مادة في المادة مختلطا على سبيل الابداع ممتنعا اذ هي غير متناهية بفعول صورتين معا
فضلا عن اكثر وكان الحوالة الى مقتضيا لتكميل المادة بابداع تلك الصور فيها واضمحلاع ما فيها
بالفعل من قبول تلك الصور الا الفعل قدر بلطيف حكمته وتاما تجريد هذه تلك الصور من القوة
الى الفعل والعصيان عن وجود جميع الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل
الابداع والقدر عبارة عن وجود جميع موادها الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد حالا قال عز
من قائل وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقالوا ورد في النوع
القضاء الالهي على سبيل التنبيه فان الموجود اما جنس محض كالعقل والافلاك او الجنس
غالب عليه كما في هذا العالم فالموجود ان كان مالجنسه اكثر منه والا امتنع عقله اي وجود هذا العالم
مبدأ على الشرور بالكلية فان المطر الخصب للبلاد ويخرب بعض الامور بالاخرى وجب
فعله اي اراد لان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير وفي النشر في القضاء وان كان مكروها

وقد ذهب اهل الحق الى ان القضاء عند العدلية هو الحكم بالامر الكلي في الاعيان كما في قوله تعالى